

021- تفسير القرآن | سورة المائدة ٥٦-٥٧ | يوم ٢١/٣/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة - [00:00:00](#)
الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة
والف من الهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم - [00:00:30](#)
والسورة التي بين ايدينا هي سورة المائدة. ونسأل الله سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق والسداد وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن
الذين هم اهل الله وخاصته. الاية التي بين ايدينا هي الاية الخامسة - [00:00:50](#)
نقرأ هذه الايات كلام الله سبحانه وتعالى ونبينه ونتأمله ونتدبر هذه الايات كما امرنا الله سبحانه وتعالى لما قال افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها يعني افلا يتدبرون القرآن؟ لماذا لا يتدبرون القرآن؟ هل القلوب اغلقت؟ ما تفهم كلام الله - [00:01:10](#)
وهذا يعني تحذير تحذير من خطورة هذا الامر انك تعرض عن القرآن او لا تقرأ القرآن او لا تتدبر القرآن قد يكون ذلك سبب في انغلاق
القلب. وعدم التفقه في دين الله. الايات - [00:01:40](#)
هي قول الله سبحانه وتعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم. لما تقرأ هذه الاية وانت
قد قرأت ما قبلها في بيان قبائح اليهود وجرائمهم على حق الله عز وجل. وعلى كتاب الله - [00:02:00](#)
التوراة وعلى انبياء الله وعلى موسى الذي قالوا في حق الله قالوا يد الله مغلولة شف كيف الجراءة. وقالوا ان الله فقير. وتجروا على
موسى واتهموه قالوا اذهب انت وربك فقاتلة انا هنا قاعدون. وجاءوا على التوراة حرقوها وبدلوها. شف كيف رحمة الله سبحانه -
[00:02:30](#)
ولطفه وحلمه على العصاة. منها مثل هؤلاء يناديهم سبحانه وتعالى ويعرض عليهم التوبة يقول لو ان اهل الكتاب هؤلاء اللي ذكرناهم
لكم وقبائحهم السيئة والله لو ان اهل الكتاب هؤلاء امنوا امنوا - [00:03:00](#)
الرسول صلى الله عليه وسلم وامنوا بالقرآن واتقوا المعاصي وابتعدوا عنها النتيجة ما هي؟ قال لك كفرنا عنهم سيئاتهم يعني محونا
عنهم كل سيئاتهم. وبدلنا سيئاتهم حسنات. ولا ادخلناهم جنات النعيم. شف الوعد من الله. متى؟ اذا امنوا واتقوا النتيجة لهم فضل
في الدنيا - [00:03:20](#)
وفضل في الآخرة. ما هو فضل الدنيا؟ ان الله سبحانه وتعالى يزيل عنهم كل السيئات ويمحوها. واما في الآخرة قال ولادخلناهم
جنات النعيم. ولادخلناهم جنات النعيم. شوفوا الفضل فضل من الله سبحانه وتعالى - [00:03:50](#)
انهم يعني الخلق السيء فيهم وسوء الادب مع الله وسوء الادب مع الرسل وسوء الادب مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومع كل
الانبياء اخلاق سيئة ومع ذلك الله سبحانه وتعالى برحمته ولطفه وحلمه يعاملهم بهذا - [00:04:10](#)
المعاملة ويفتح لهم باب الرحمة والتوبة. شيفضرك يعني لو انك تبت الى الله عز وجل؟ واتقيت الله عز وجل النتيجة انك يعفو الله عند
كل سيئاتك ويدخلك جنات النعيم. هذا في الاعمال الصالحة. اما في امور الدنيا - [00:04:30](#)
اسمع ماذا وعد الله مثل هؤلاء قال ولو انهم اقاموا التوراة حق القيام يعني عملوا بها ادوها كما امرهم الله سبحانه وتعالى اقاموا

التوراة والتوراة هي الكتاب المنزل على موسى والانجيل وهو الكتاب المنزل على عيسى - [00:04:50](#)

لو اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليه من ربهم. حتى القرآن القرآن هم مكلفون به. لان شريعة محمد الشريعة لجميع الاديان. وما

انزل اليه من ربهم النتيجة في الدنيا ما هي؟ قال لاكلوا من فوقهم - [00:05:10](#)

ومن تحت ارجلهم. يعني عمتهم الخيرات. كيف شف فضل الله سبحانه وتعالى. يعطيهم الدنيا كلها. متى اذا عملوا بشرعه اذا حافظوا

على ما امرهم الله به فتح الله عليهم الدنيا والاخرة. قال لاكلوا من فوق من فوقهم - [00:05:30](#)

اي نزل عليهم الخير من السماء بالامطار والخيرات. ومن تحت ارجلهم النبات الذي او خيرات الارض من تحت ارجلهم. ثم بين سبحانه

وتعالى حال اليهود مع ان هذا العرض العرض الكريم من اكرم الاكرمين - [00:05:50](#)

واغنى الاغنياء يعطيهم هذا العرض الكريم النتيجة ما هي؟ قال منهم امة مقتصدة يعني من اهل الكتاب اليهود والنصارى امة يعني

جماعة قليلة جدا هي التي اخذت بهذا بهذا العرض - [00:06:10](#)

والكثير منهم ساء ما يعملون. يعني استمروا على ما هم عليه. ولم يقبلوا هذا العرض الكريم من اكرم الاكرمين. الا نادى شف الان لما

تسمع هذه القبائح واليهود يسمعونها اليهود يسمعون انه ان الله فضحهم في القرآن - [00:06:30](#)

وامر رسوله ان يبين لهم هذه حقائقهم. حرفوا كلام الله ووصفوا الله بالاوصاف القبيحة. الله فقير قالوا الله فقير ونحن اغنياء. شفت

كيف البجاجة. وقالوا يد الله مغلولة يعني ابخل الله ابخل شيء ابخل - [00:06:50](#)

البخلاء ومع ذلك مثل هذه القبائح اليهود لن ترضى بهذا الشيء. تفضحهم تذكر مثالهم لن يقبلوا فالرسول يعني مع مخالطته لليهود

في المدينة وللنصارى ايضا في الجزيرة قد يدخله شيء من الخوف منهم انه قد يعني يتطاولون عليه. ويدخل الخوف قد قد يعني -

[00:07:10](#)

يخشى منهم فانزل الله هذه الاية. حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يبني بيته جعل احد من الصحابة

يحرسه. يحرسه خوفا من ان يعتدي عليه هؤلاء اليهود. لانهم قتلة الانبياء. فالرسول - [00:07:40](#)

الله عز وجل اخبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه لن يضره احد من هؤلاء. يعصمه الله ويحفظه. لن يستطيع احد ان يصل اليه

مثل موسى عليه السلام. موسى دخل الى فرعون وقابل فرعون. ولم يستطع فرعون ان يقتله. وعاء وضوءه فرعون - [00:08:00](#)

يجري عن ان موسى جاء ليأخذ ملكه ومع ذلك ما استطاع. لان الله منعه ومنعه وعصمه ابو عاصم لن يصل اليك. هنا شف الرسول كان

يضع حارسا كل ليلة. في ليلة من الليالي كان يحرس - [00:08:20](#)

سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه. فخرج صلى الله عليه وسلم اخرج رأسه من القبة وقال يا سعد اذهب الى بيتك فان الله قد

عصمني. لان الله انزل هذه الاية. قال الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك. لا - [00:08:40](#)

اليهود ولا من النصارى ولا من اي احد. بلغ ما انزل اليك. اقرأ عليهم هذه الايات وافضحهم. لن يضروك. بلغ ما انزل اليك من ربك الذي

انزل اليك من ربك القرآن بلغه حق التبليغ. وان لم تفعل هذا تهديد. وان لم تفعل فما - [00:09:00](#)

يعني ما اتيت بالبلاغ المبين السؤال هنا هل النبي بلغك والا لم يبلغ؟ نقول بلغ البلاغ ولما جاء في حجة الوداع قال اخذ رأي

الصحابة قال قال ما تقولون يعني هل بلغت - [00:09:20](#)

رسالة واديت قالوا نعم نشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة والنبي صلى الله عليه وسلم اجتهد في بلاغ رسالتي ربه

لكن هذا من باب التهديد قال فان وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك - [00:09:40](#)

من الناس لا اليهود ولا غيرهم لا احد يستطيع ان يقترب منك. الله عز وجل يلقي الرعب في قلب من يستطيع ان يقترب منه. اصحاب

الكهف وهم ليسوا انبياء رجال صالحين. ها؟ لو اطلعت - [00:10:00](#)

عليهم لوليت منهم فرارا. يعني القى الله عز وجل في قلوب كل من يستطيع ان يقترب من من هذا الكهف يلقي الله عليه الرعب حتى

الحيوانات وحتى السباع. ثلاث مئة سنة ما احد استطاع ان يصل اليه. ثلاث مئة سنة وهم وهم ليسوا انبياء. فكيف - [00:10:20](#)

يعصمه الله يعصمه الله. في قصة ان ابا جهل في مكة اشترى ابلا رجل فقال اشتريتها منك لكن المال ليس معيدا اعطيك اياه بعدين

فانتظر هذا الرجل اين مالي ورجع الى - 00:10:40

ابي جهل مرة مرتين ثلاث قال اذهب ليس لك مال. قال مالي قال له اذهب واصحابه كانوا جالسين يضحكون وقالوا لهذا الرجل اذهب الى ذلك الرجل الذي يصلي عند الكعبة يعني الرسول صلى الله عليه وسلم. اذهب اليه يمكن يعطيك المال. فذهب - 00:11:00

الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال قال ما عندك؟ قال هذا الرجل يعني ابو جهل اخذ ابلي ولم يعطني ما لي قال هيا نذهب اليه. ابو جهل قد ذهب الى بيته. وطرق الباب عليه. فقال من بالباب؟ قال محمد - 00:11:20

فلما فتح قال اعطني هذا ما له قال الان اعطيه فدخل واخذ جاءت اتى بالمال واعطاه اياه. فتعجب اصحاب ابي جهل كيف عطيت المال للرجل وانت تقول ليس له مال؟ قال - 00:11:40

والله لما فتحت الباب فاذا محمد من ورائه جمل عظيم قد فظ رفعه سيأكلني ما استطاعوا يصلون للنبي صلى الله عليه وسلم. ابو لهب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم. لما نزلت تبث يدا ابي لهب - 00:12:00

فيها ماذا؟ فيها وامراته حمالة الحطب. جاءت زوجة ابو لهب ام جميل. تبث عن النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي جالس عند الكعبة هو وابو بكر معها حجر كبير عظيم. تريد ان تضرب النبي صلى الله عليه وسلم. فلما وصلت اليه القت الحجر في الارض وقال - 00:12:20

اين محمد؟ ابو بكر يقول والله سترميك بالحجر. قال لا لن تستطيع ان تصل الي. لن تستطيع ان تصل الي. فالقت الحجر في الارض ورجعت وهي تقول اين محمد؟ اين محمد؟ يعني مثل هؤلاء ما يستطيع خلاص الله عصمه ما يمكن - 00:12:40

الانسان ان يقترب منه. الله عز وجل ماذا قال؟ قال والله يعصمك من الناس. ثم قال بعدها ان الله لا يهدي القوم الكافرون لا يمكن ان يهديهم. يعني لا يمكن ان يصلوا ما يريدون الوصول اليه من ايداء النبي صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:13:00

اسمع الايات تخاطب اليهود والنصارى مرة ثانية. قل يا محمد بلغ الرسالة وقل يا محمد ايضا يا اهل الكتاب لستم عايشين. انتم ما انتم على شيء. ما عندكم ما عندكم دين ولا شيء. انتم ضيعتوا دينكم. لستم على شيء - 00:13:20

حتى تقيموا التوراة والانجيل. اذا اقمتم التوراة والانجيل حق القيام وعلمتم بها نعم. اما الان لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم. اذا اقمتم التوراة والانجيل وما انزل اليكم - 00:13:40

بكم واتبعتم القرآن واتبعتم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا تعتبرون على شيء اما الان لستم على شيء لست مع شيء قال الله عز وجل وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا. يعني استكبارا - 00:14:00

وعنادا وكفرا وعدم قبول وجحود وعدم قبول قل كل ما تنزل عليك آيات تفضحهم يزيدهم اعراضا وجحودا وعنادا وعدم تقبل. فلا تأس عليهم. قال وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا - 00:14:20

فلا تأس على القوم الكافرين. لا تحزن عليهم لا تأسى ولا تحزن عليهم. ولا تهتم بهم لانهم لن يقبلوا منك. قال فلا تأس على القوم الكافرين. شف حكم عليه باي شيء. بانه كافرين كافرين. اهل الكتاب - 00:14:40

اليهود والنصارى وغيرهم اذا لم يؤمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويسيئوا التوراة والانجيل ويسيئوا شرع الله حكمه حكم الكفار ولا يؤبه بهم ولستم على شيء ابدأ. شف ومع ذلك يحكم الله بالحكم العدل. يعني لن تجد عدل - 00:15:00

في الحكم من حكم الله سبحانه وتعالى ابدأ شف ماذا يقول الله عز وجل مع هذا يعني كيف يعني يتعاملون بالمعاملة السيئة وكذا ومع ذلك يبين الله حكمه فيهم. يقول الله عز وجل ان الذين امنوا امنوا امة محمد. امنوا بالله وبرسوله - 00:15:20

بالقرآن وبكل ما يجب الايمان به ان الذين امنوا هذه الطائفة الاولى من هم امة محمد. قال ان الذين امنوا والذين هادوا اليهود والصابئون والنصارى. النصارى معروفين. اتباع عيسى. ومن كانوا على - 00:15:40

يعني اتباع عيسى عليه السلام واليهود اتباع موسى والذين امنوا هم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. لكن الصادقون من هم؟ من هم؟ هل نعرفهم؟ ولا نقرأ القرآن ولا نفهم؟ هذي مشكلة انك تقرأ انت هذه الآية تمر عليها - 00:16:00

ثم لا يعني يعني تحتاج انت الى ان تقف عندها تمر عليها وتتركها هذه مشكلة اختلف المفسرون في المراد بهم على اقوال كثيرة منهم

من قال هم عباد الملائكة ومنهم من قال هم - [00:16:20](#)

عبدة النجوم ومنهم من قال هم طائفة من اليهود او طائفة من النصارى اقوال كثيرة لكن انت اذا تأملت هذه الايات وركزت فيها تركيز دقيق تجد ان الصائين اناس مؤمنين. مؤمنين ليسوا عبادة لا ملائكة ولا ولا - [00:16:40](#)

عبدة كواكب ولا نجوم ولا شيء. ليش؟ لان الله جعله مع هؤلاء فالصائين الصحيح من اقوال اهل التفسير اخوان اهل العلم ان الصابرين اناس كانوا على الفطرة. على التوحيد والفطرة لم يشركوا بالله شيئا - [00:17:00](#)

ولذلك شف لما تقرأ يقول لك ان الذين امنوا والذين هادوا والصابنون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا يعني هم على الفطرة. وتمسكوا بدينهم كل تمسك من هذه الطوائف الاربعة بدينها - [00:17:20](#)

وامنوا بالله واليوم الاخر وعملوا الاعمال الصالحة النتيجة ما هي؟ لا خوف عليهم لا خوف عليهم فيما يستقبلونه. لا عند الموت ولا بعد البعث. لا خوف عليهم. لا يخافون ولا هم يحزنون على ما تركوه خلفهم. شوف الفرق بين خوف عليهم ولا هم يحزنون. لازم تعرف

الفرق بينهما. لا خوف عليهم - [00:17:40](#)

في المستقبل ولا يحزنون على ما مضى. اذا اذا قرأت هذه الاية اعرف ان حتى في سورة البقرة اوضح من في سورة البقرة ماذا

يقول؟ يقول ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابنين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالح - [00:18:10](#)

فلهم اجرهم. اذا فلهم اجرهم يدل على ان الصابرين طائفة مسلمة مسلمة. طيب قال الله بعدها لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل. عاد مرة اخرى الى اليهود. لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل. ما - [00:18:30](#)

هو الميثاق الذي يأخذ على بني اسرائيل هو ان يقيموا التوراة وان يؤمنوا بالله وان وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويقروا الله قرضا حسنا هذا هو لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا. يدل على ان الله ارسل اليهم كم؟ ليس رسول - [00:18:50](#)

ولا رسولين ولا ثلاثة. ارسل اليهم رسل كثير. هؤلاء الطائفة من من بني اسرائيل بعث الله فيهم رسلا كثيرا. قال وارسلنا اليهم رسلا. والنتيجة ما هي؟ قال كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم يعني شهر - [00:19:10](#)

ورغباتهم وانفسهم كلما جاءهم رسول على غير شهواتهم وعلى غير رغبتهم النتيجة ما هي فريقا كبيرا وفريقا يقتلون. يعني موافقهم مع الرسل ما هي؟ عشان تعرف حقيقة هؤلاء اليهود شف موافقهم مع الرسل. كل ما جاءهم رسول - [00:19:30](#)

بما لا تشتهي انفسهم لانهم اهل اهل اهواء وشهوات واهل دنيا ورغبات ما يريدون الحق يريدون الباطل فاذا جاءهم رسول يأمرهم بالحق ماذا يصنعون؟ قال فريقا كذبوه وفريقا يقتلون. يعني ما بين تكذيب وقتل مرة - [00:19:50](#)

يكذبون الرسل ومرة يقتلونهم. قتلوا زكريا. وقتلوا يحيى. وحاولوا قتل عيسى حتى الله وحاولوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم عدة مرات. فهم قتلة الانبياء. فريقا كذب وفريقا يقتلون ومع هذا كله شف يعني قبائحهم السيئة اسمع ماذا يقول قال الله عز وجل

وحسبوا الا تكونوا - [00:20:10](#)

فتنة يعني هم يظنون ان هذا ليست يعني ليست مصيبة انك تقتل وتكذب يظن ان هذا امر عادي. ما يظنون انها مصيبة. قل حسبوا الا تكون فتنة. فعموا وطموا يعني عموا عموا بابصارهم - [00:20:40](#)

ما ما يريدون الحق يعني وطموا صموا اذانهم ما يقبلون الحق وطموا ثم تاب الله عليهم يعني مع هذا كله تاب الله عليهم لمن تاب منهم. الذي تاب منهم تاب الله عليه. ثم عاد منهم اناس اخرون. قال ثم - [00:21:00](#)

وصموا ماذا؟ كثير منهم. يعني لا يقبل الحق ولا يريدونه. كثير والله بصير بصير بما يعملون. الله وعالم باحوالهم ممن يريد التوبة الحقيقية وممن يتلاعب وممن يريد الحق وممن لا يريد الحق. هذه حاله - [00:21:20](#)

حاله مع الانبياء حالهم مع شرع الله حالهم مع الله عز وجل. طيب اذا عرفت حال اليهود فما حال النصارى؟ اسمع ماذا يقول الله. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. شف حال النصارى - [00:21:40](#)

واعظم. يعني اليهود يعني اليهود فعلا تكلموا في حق الله واتهموه واتهموا شرعه لكن لم يصل الامر الى الشرك. هؤلاء عندهم شرك؟ هؤلاء يقولون ان عيسى هو هو ربنا. وهذا اعظم فرية. لقد كفر - [00:22:00](#)

ليش تجعلون اله؟ الا رسول قد خلت من قبله الرسل. يقول هو رسول ومضت قبله رسل كثيرين. كيف انت - 00:28:10
استنكرتم قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة امه يعني هو رسول وام الصديقة حتى الامة ما وصلت ولا درجة النبوة حتى تجعلنا
اله. يعني ما ما صارت نبية حتى تكون اله. امه صديقة من الصديقين الذين تحت - 00:28:30
درجة النبوة تحيا درجة النبوة. يقول هو رسول وامه صديقة. واعجب اسمع ناظر قال كان يأكلان الطعام عام وش علاقة الطعام؟ قال
لا يدل على انهم يحتاجون فقراء مساكين. يأكل طعام يجوع. الله ما يأكل - 00:28:50
ولا يشرب هم يأكلون. كيف تجعل اله يأكل الطعام؟ ويحتاج الى اخراج الطعام. هذا يدل على ضعف. كيف تعبد اله وتسجد له وتدعوه
وهو ضعيف مسكين. يجوع ويبعث عن طعام. هذا ما يمكن ان يكون الها. شف كيف - 00:29:10
رد هذا يسمى الرد العقلي. رد عقلائي رد عليهم. قالوا امه صديقة كانا يأكلان الطعام. قال انظر كيف نبين لهم الايات. شف كيف وضح
الله لهم الايات ثم انظر انى يأفكون لا يقبل الحق ينصرفون عنه ولا يريدون لا يريدون قبوله لا يريدون قبوله. طيب - 00:29:30
الحديث حقيقة ممتع والذي يعيش مع القرآن ويتدبر اياته. لا يشبع ابدا لا يشبع. يجعل الدنيا خلفه ويعيش مع مهما يعني مهما غلبت
عليه الاعمال والاشغال القرآن شيه والدنيا شيه. فلا يشبع الانسان من التأمل - 00:29:50
والتدبر والتفكر في هذه الايات يعني القرآن بحر لا ساحل له. لا تنقضي عجائبه. تعيش معه عالم اخر عالم اخر اسأل الله ان يعيننا وان
يوفقنا لما يحب ويرضى ان شاء الله لنا لقاءات نقرأ فيها هذه الايات ونستكمل هذه السور ونسأل الله - 00:30:10
الاعانة والتوفيق والسداد. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:30:30